كاد وأخواتها بين التنظير النحوي والاستعمال اللغوي

د. ساهر القرالة* د. عاطف فضل**

تاريخ وصول البحث: 2023/1/23م تاريخ قبول البحث: 2023/4/6م

الملخص

يعالج البحث قضية من قضايا النحو العربي، هي قضية "كاد وأخواتها" التي أفرد النحاة لها بابًا خاصًا، وقد ذهب النحاة في إعرابها أنّها أفعال ناقصة تأخذ اسمًا وخبرًا، وشرط خبرها أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع.

وفي هذا الإعراب سيطرة لفكرة الإسناد على هذا الأسلوب، ثمّ سيطرة فكرة العامل، وهذا الإعراب أو التوجّه بـ "كاد وأخواتها" يفقدها دلالتها المعنوية، ممّا جعلنا نقف منها موقفًا وصفيًا تحليليا، ابتعدنا فيه عن فكرة العامل مع المحافظة على المعنى الذي تؤديه.

يعدّ البحث في جملة "كاد وأخواتها" بحثًا وصفيًا تحليليًا هو الأساس في الدراسة اللغوية الحديثة، التي تتجه إلى وصف الجملة وتحليلها؛ وذلك لأهميتها في إظهار المعنى الذي يعدّ العنصر الرئيس في دراسة بناء الجملة. والنظر إلى هذا التركيب يجب أن ينبني على أساس ينسجم مع طبيعة اللغة، ويستند إلى ملاحظة التركيب، ومراجعة أجزائه أثناء الاستعمال.

كلمات مفتاحية: نحو، لغة، كاد وأخواتها، تحليل وصفي، عنصر زيادة، عنصر حذف، تقديم.

ترجمة عنوان.

Kada and Its Variants between Grammatical Theory and Syntactic Usage

Abstract

THE PRESENT PAPER TACKLES THE CONCEPT OF /KADA/ AND ITS VARIANTS FROM A SYNTACTIC PERSPECTIVE, WHICH HAS BEEN GIVEN A FULL CHAPTER BY ***SYNTACTICIAN,*** WHO PARSED THEM AS INCOMPLETE VERBS FOLLOWED BY A SUBJECT AND A PREDICATE. THE PREDICATE SHOULD BE A VERBAL SENTENCE WITH A PRESENT SIMPLE VERB.

SUCH APPROACH OF PARSING IS GOVERNED BY THE CONCEPTS OF REFERENCE AND THE PARSING FACTOR THAT OVERLOOKS THE SEMANTIC IMPLICATIONS OF \KADA\.THE RESEARCHER ADOPTED A DESCRIPTIVE- ANALYTICAL APPROACH THAT MAINTAINS A BALANCE BETWEEN THE PARSING FACTOR AND ITS SEMANTIC FUNCTION.

Key words: Kada and its variants, Descriptive analysis ,Elliptical element, Foregrounding, Language, Optional element, Syntax,

* أستاذ مشارك، جامعة الزرقاء.

**أستاذ مشارك، جامعة إربد الاهلية.

المقدّمة:

بداية وقبل الشروع في موضوع البحث الرئيس، لا بدّ من الحديث عن تقسيم الجملة عند النحويين. فقد اهتم الباحثون القدماء بدراسة الجملة، وأدركوا قيمتها في اللغة، واهتدوا إلى نواحٍ مهمة فيها، كانت محورًا لدراسة المحدثين مؤيدين وناقدين. ثمَّ أخذت الجملة العناية والاهتمام عند المحدثين؛ إذ جعلها قسم من دارسي علم اللغة المعاصر أساسًا لدراساتهم وبحوثهم، وذلك لأهميتها في إظهار المعنى، وهو الهدف الرئيس للبحث اللغوي المعاصر. وإنّ أهم فرق يميز البحث الحديث عن البحث العربي القديم في بناء الجملة، كما يقول محمود فهمي حجازي، يكمن في أنّ الجهد العربي القديم دار حول نظرية العامل، بينما يضع البحث الحديث هدفه دراسة التركيب الشكلي لعناصر الجملة وسيلة للتعبير عن معنى، ومن ثَمَّ يعدّ المعنى عنصرًا مهمًا في دراسة بناء الجملة.[1]

لكنّ الجملة لم تنل حظًا وافرًا من الاهتمام عند النحويين القدماء؛ إذ لم يفردوا لها بابًا مستقلًا يتحدثون فيه عن الجملة وأقسامها، ووظائفها، وأحكامها، وإنّما جاء الحديث عنها في أبواب النحو؛ ولعل السبب في ذلك أنّ النحويين بحثوا فكرة العمل والعامل، ولا يظهر في الجملة أثر لعامل. حتى جاء ابن هشام ودرس الجملة درسًا موسّعًا، فأفرد لها بابًا خاصًا من كتابه مغني اللبيب، وذكر أقسامها، ووظائفها. وهذه رؤية من ابن هشام تدل على وعي وبُعد نظر في دراسة الجملة وأهميتها.

أمّا تقسيم الجملة عند النحاة فقد ذهبوا في تقسيمها إلى قسمين:

جملة اسمية: وهي الجملة التي تصدّر باسم صريح مرفوع، نحو: زيدٌ قائم، أو مؤول في محل رفع، نحو: ﴿وأن تصوموا خيرٌ لكم﴾ [البقرة 184]. أو اسم فعل، نحو: هيهات العقيق، أو اسم رافع لمكتفٍ به، نحو: أقائم الزيدان.

وجملة فعلية: وهي الجملة التي صُدّرت بفعل سواء كان الفعل تامًا، أو ناقصًا، أو متصرفًا، أو جامدًا، وسواء كان مبنيًا للفاعل أو مبنيًا للمفعول. ولا فرق في الفعل أكان مذكورًا أم محذوفًا، تقدّم معموله عليه أم تأخر، تقدّم عليه حرف أم لا نحو: هل قام زيد؟ وزيدًا ضربته، ويا عبد الله؛ لأنّ التقدير: أدعو عبد الله.

النظرة الأولى لهذا التقسيم تدل بوضوح على أنّ النحاة قد اعتمدوا في تقسيم الجملة على الشكل أو المبني دون المضمون أو المعنى، فكان من نتائج ذلك عدم وضوح الإطار الذي تنتظم فيه الجملة. وكان من نتائجه كذلك الخلط الواضح في إدراج بعض التراكيب اللغوية وحشرها في الاسمية أو الفعلية دون أن يكون لهذا الحشر ما يسوّغه، أو يستفاد منه كما في بعض الأساليب.

فتقسيم الجملة – كما جاء عند النحاة – فيه تحديد لها من حيث عدد العناصر المشتركة في تكوينها، ولو ذهبنا نتتبع أمثلتهم التي وضعوها لهذه التقسيمات لخرجت عن الخصائص والعلامات التي وضعوها لها. فهناك كثير من الجمل التي صدرها اسم أدرجوها في الجملة الفعلية، وأخرى صنفوها فعلية في حين أنْ لا فعل في صدر الجملة.

إنّ هذا التقسيم قائم على أساس شكلي، فإن صدّرت بفعل فهي فعلية، وإنْ صدّرت باسم فهي اسمية، ولكل نوع منهما طرفان (مسند ومسند إليه). وعندما وقفوا أمام جمل لا يتّضح فيها الإسناد لجأوا إلى التقدير ليستوفوا طرفي الإسناد في الجملة.

ففكرة الإسناد التي اعتمدها النحويون أساسًا في الجملة، ثمّ سيطرة فكرة العمل والعامل والتقدير ما هو إلا اهتمام بالشكل أكثر من المضمون، وهو ما جعل النحاة القدماء يضعون عددا من المصطلحات التي أخذت تمثل أبوابا نحوية، وقد كان هدفهم من هذه الأبواب أو المصطلحات وصف أساليب اللغة وما تتضمنه هذه الأساليب من معانٍ، ولكنّها انحرفت فيما بعد إلى جزء واحد ممّا اهتم به النحاة وهو الحركة الإعرابية، وتفنن النحاة في إعطاء المسوّغات لهذه الحركة، فوضعوا نظرية العامل، وقسّموا الكلمات في الجمل إلى عوامل ومعمولات، فما كان من المعمولات لعامل مذكور ربط به، وإن جاء على غير ما يعمله العامل جاءوا بعامل مقدر محذوف، أو محذوف لا يجوز إظهاره أو، ولا غرض من هذا التقدير أو التأويل إلا تسويغ الحركة الإعرابية ليس غير، وكثيراً ما يؤدي إظهار ذاك المقدر إلى تغيير في المعنى الذي قصد به التركيب، فكان اهتمام النحاة بالمصطلح النحوي وتبرير الحركة أكثر من اهتمامهم بالمعنى، فأصبح هذا الاهتمام عند النحاة المتأخرين هدفا يسعون إليه حتى إنّ من كان يستمع إليهم يناقشون النحو آنذاك لا يجد ما يعبر به إلا ما عبر به أحد الأعراب الذين قدموا إلى حلقة أحد النحاة وسمعهم فقال: ما لي أراكم تتحدثون في لغتنا بشيء ليس من لغتنا.

وربما كان هذا هو الذي دفع عبد القاهر الجرجاني إلى إعادة النظر في النحو، الذي هو عنده التعليق أو النظم، والذي يضم عنده كذلك المعنى بالإضافة إلى سلامة المبنى.

أهميّة الموضوع:

يرمي البحث إلى تقديم صورة عن (كاد وأخواتها) في التراث النحوي العربي، ثمّ تطبيق منهج لغوي حديث يقوم على التحليل اللغوي الوصفي المستمد من واقع اللغة، وليس من فكرة الإسناد، أو سيطرة العامل على الجملة، وذلك أنّ الجملة عنصر مرن تقبل بمرونتها أداء المعنى الذي نطقت العرب الجملة لأجله. وللوصول إلى هذا المعنى لا بدّ من استثناء ما لا علاقة له بصلب التوصيف اللغوي الخالص، كالعلل المنطقية، والأقيسة، والافتراضات العقلية، وغير ذلك من الاستطرادات النحوية التي أثقلت الدرس النحوي بشكل عام، وخرجت بكاد وأخواتها عن مسارها التركيبي والدلالي بشكل خاص.

وقد اعتمد البحث أولًا على مناهج لغوية مختلفة في تتبع أبرز قضايا جملة كاد وأخواتها، وذلك لإعطاء صورة دقيقة لتركيبها وإعرابها. ثم منهجية حديثة تتجه إلى وصف كاد وأخواتها وتحليلها تحليلاً لغوياً ينسجم مع طبيعة تركيبها، ويستند إلى ملاحظة ومراقبة أجزائها أثناء الاستعمال للوصول إلى المعنى الذي يعدّ العنصر الرئيس في دراسة بناء الجملة؛ وذلك كي نضع هذا الباب في موضعه الصحيح في إطار النظام النحوي المرتبط بالمعنى ارتباطا كليّا.

منهج البحث:

إنّ طبيعة الموضوع تقتضي سلوك أكثر من منهج، لذلك اعتمدنا في هذا البحث على:

- **المنهج الاستقرائي**، وهو منهج يقوم على تتبّع مسائل البحث من مصادرها الأصلية من كتب التراث النحوي.

- **المنهج الوصفي**، هو منهج يعتمد الملاحظة والاستقراء والوصف، واستنباط القاعدة النحوية من مادة اللغة، ولا ينظر إلى هذه القواعد بوصفها معايير ينبغي اتباعها، وإنما يُنظر لها على أساس أنها نواحي اشتراك بين الظواهر اللغوية المتماثلة في فترة زمنية معيّنة.

- **المنهج الإحصائي**، يُعَدّ المنهج الإحصائي أحد المناهج العلميّة المنضبطة بآليات وقواعد في المقرّرات البحثية عمومًا، وهو منهج بالغ الأهمية لضبط المعرفة، ولا يمكن الوصول إلى الحقيقة الواقعية في دراسة أيّة ظاهرة إلا من خلاله؛ ذلك أنّ الاعتماد على مجرّد التأمّل والملاحظة يوصل إلى نتائج متضاربة لا تعبّر إلا عن آراء أصحابها، ولا يمكن الاعتماد عليها، وكم من نتائج كانت شبه مسلَّمة فأضحت متهافتة لا قيمة لها بمجرد تفعيل المنهج الإحصائي تجاهها.

ولهذا المنهج قدرة فريدة على تصوير المسائل تصويرًا دقيقًا، وقدرة فائقة على تحرير المسائل وضبط القضايا، فهو يفرض على الدارِس إذا أحسن ممارسته أن يخرج بنتائج سليمة في دراسة أيّة مسألة، ولا يسمح له بالتدخل أو التأثّر بتصوّرات مسبقة عن الدراسة.

- **المنهج التحليلي الاستنباطي**، وهو منهج يعتمد قراءة الجمل كما هي في التراث، وتفكيك عناصرها، ومكوّناتها، وتفسيرها. وقد ساعد هذا المنهج الباحثيْن على استنباط رؤية جديدة في النظر إلى مسائل البحث (كاد وأخواتها).

_ المنهج التوليدي التحويلي:

فقد درس الدكتور العمايرة النظرية التوليديّة التحويلية، كما جاءت في كتابيه: في نحو اللغة وتراكيبها والتحليل اللغوي منهج وتطبيق، واستعان بها في تحليل الجملة العربية، لكنه يخالف صاحبها تشومسكي في استعماله عناصر التحويل، ومفهوم البنية السطحية والبنية العميقة. يقول د. عمايرة: "نأخذ الفكرة التوليدية التحويلية بطريقة مختلفة عن طريقة تشومسكي، ونطبّقها على اللغة العربيّة، أو نطبّقها على أمثلة وأبواب من اللغة العربية، تمهيداً لدراسة نقوم بوضعها في إطار نهائي، نجمع فيه الأبواب النحوية في أطر كبرى بحسب المعنى.

فالجملة التوليدية عنده هي التي تأتي على إطار من أطر الجملة الإسمية والجملة الفعلية التي أطّرها، ولكنها تصبح تحويلية إذا دخلها عنصر من عناصر التحويل التي حدّدها، وهي: الترتيب، والزيادة، والحذف، والحركة الإعرابيّة، والتنغيم وهذه العناصر لها دور كبير في المعنى عنده، كما أنّ لها دورًا رئيسًا في المبنى. (2)

_ الدراسات السابقة:

ثمّة عدد من الدراسات السابقة التي تحدثت عن كاد وأخواتها، منها على سبيل المثال لا الحصر:

- دراسة عبد الملك الحسامي الموسومة بـ "تحقيق قول النحاة: إن كاد إثباتها نفي ونفيها إثبات". المنشورة في مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد السابع، سنة 1999.

والدراسة تعالج قضية جزئية جدًا لا تمت لبحثنا بصلة.

- دراسة محمد الباتل الموسومة بـ "كاد واتصال خبرها بأن في التراث".

المنشورة في مجلة جامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية، مجلة الآداب (1)، المجلد السابع، سنة 1995.

كذلك، فإن هذه الدراسة معالجة لقضية جزئية جدًا. وقد تطرقنا في بحثنا لهذه الجزئية باختصار؛ لعلمنا أنها لا تؤدي إلى أيّ نوع من الخلاف الكبير، وذكرنا رأينا بها في مكانه من البحث.

- دراسة محمود بكر محمد الموسومة بـ"أسلوب كاد في لغة الصحافة المصرية.

المنشورة في مجلة اللسانيات العربية الصادرة عن مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، في العدد العاشر ربيع الأول سنة 2020.

يقوم البحث على رصد الأنماط التركيبية الشائعة وغير الشائعة، ومدى توافقها أو مخالفتها للاستعمال اللغوي الفصيح، ودراسة أشكال التلازم التركيبي في أسلوب كاد. واعتمد الباحث على واقع اللغة المستعملة في الكتابة الصحفية، ثم ثمانية مباحث تتصل بكاد من خلال رأي النحاة الأوائل والاستعمال المعاصر.

وهذه الدراسة أيضا لا تتشابه مع ما قمنا به في بحثنا.

_ دراسة أيمن محمد الأحمد الموسومة بـ"دلالة كاد المنفية في القرآن الكريم". وهي دراسة نشرت في مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، مجلد عدد 9 ب، سنة 2012.

كذلك بحث في جزئية ليس من مهمة بحثنا الخوض فيه.

- دراسة أحمد سعيد عنيزات، أفعال المقاربة: محاولة لقراءة جديدة في البنية التركيبية والدلالية. وهي رسالة ماجستير نوقشت في قسم اللغة العربية في جامعة اليرموك. وتتضمّن الرسالة عددًا من الفصول، هي: الفصل الأول، وتضمن حديثًا عن المعنى اللغوي والاصطلاحي لكل من أفعال المقاربة والرجاء والفروق الدلالية بينها. وجاء الفصل الثاني أفعال المقاربة بين التمام والنقصان. والفصل الثالث البنية الدلالية لأفعال المقاربة؛ دلالة كاد على النفي والمذاهب في ذلك، وكذلك أفعال الرجاء. ثم الفصل الرابع الذي تناول فيه خبر هذه الأفعال ودخول أن عليه.

في الرسالة جهد جميل؛ إذ تتبع الباحث كل شاردة وواردة في هذا الموضوع، وتعدّ البحوث السابقة كلها عالة على هذه الرسالة، ومتضمّنة فيها، مع اختلاف الأسلوب. وفي الرسالة نقطة مضيئة هي تناول الباحث لفكرة التوليدية التحويلة مرورًا، وذلك بذكر آراء المحدثين في كاد وأخواتها ومنهم خليل عمايرة الذي هو محور بحثنا.

_ دراسة الدكتور أحمد عطية الموسوم ب "كاد واستعمالاتها ودلالاتها". والمنشورة في مجلة جامعة دمشق، المجلد26، العدد الثالث والرابع، سنة 2010. الدراسة تقوم على التتبع التراثي لقضايا كاد، من حيث: كاد لغة، وعملها وأحكام خبرها واسمها وغيرها من أحكام وقضايا، بحثًا

تاريخيًا كما جاء عند النحويين القدماء، وقد تميزت دراستنا عن هذه الدراسة بطبيعة المنهج المعتمد، والدراسة التحليلية لجملة (كاد)، التي تعتمد على المنهج التوليدي التحويلي المعدل لخليل عمايرة. لكننا وجدنا نقطة مضيئة في البحث، هي: نقله رأي أبي حيان الذي يرى أن كاد زائدة لا عمل لها الذي اعتمد فيه على رأي الأخفش أنها تكون زائدة كقوله تعالى" إذا أخرج يده لم يكد يراها" والتقدير أخرج يده لم يرها. لكنه لم يتوسع في هذه النقطة الجوهرية التي قلنا بها في بحثنا، لكن بطريقة أخرى؛ إذ رأينا –في بحثنا– أنها عنصر زيادة تدخل على الجملة الاسمية فتفيد معنى المقاربة أو الرجاء أو الشروع، ورفضنا كل أوجه الإعراب التي تناولها النحويون.

أفعال المقاربة:

ينتمي لهذا العنوان ثلاثة أنواع من الأفعال بحسب المعنى الذي تفيده، وهذه الأنواع هي:

1- أفعال المقاربة، وهي: كادَ، كَرَبَ، أوشَكَ. وهي تدلّ على قرب وقوع الخبر.

2- أفعال الرجاء، وهي: عسى، حَرَى، اخْلَوْلَقَ. وتدلّ على رجاء وقوع الخبر وتوقّعه.

3- أفعال الشروع، وهي: جَعلَ، طَفِقَ، أخَذَ، عَلِقَ، أنشأ، وغيرها، وهي تدلّ على بدء وقوع الخبر [3].

وجمُعت هذه الأنواع ضمن باب واحد لكون عملها واحدًا، كما سيتبين لاحقًا.

أطلق النحويون هذا الاسم على هذه الأنواع الثلاثة اصطلاح (أفعال المقاربة) من قبيل المجاز، من باب تسمية الكل باسم الجزء [4]، "وليس من باب الاختصار، ولا من باب التغليب"[5]، خلافًا للسيوطي [ت 911هـ] [6] والأشموني[ت929هـ] [7] والعواودة [8] وغيرهم، الذين عدّوا هذه التسمية من باب التغليب.

فعليتها:

ولكاد وأخواتها أحكام تنطبق على كان وأخواتها في كثير منها، ومن هذه الأحكام: أنّها أفعال ناقصة تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمّى اسمها، وتنصب الخبر ويسمّى خبرها. وخبر كاد وأخواتها لا يأتي إلا على صورة واحدة، هي: جملة فعلية فعلها مضارع، بخلاف كان وأخواتها الذي يأتي على صور متعددة، اسمًا مفردًا، وجملة اسمية، وجملة فعلية، وشبه جملة. ويتضمن خبرها ضميرًا يعود على اسمها.

فقد اتفق النحويون على فعلية (كاد) وأخواتها باستثناء (عسى) [9]، فقال البصريون: إنها فعل، يدلّ على ذلك اتصالها بتاء الفاعل، كقوله تعالى: (**فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم**) محمد، الآية 22، واتصالها بتاء التأنيث، مثل: عَسَتْ عائشةُ أن تصلَ.

ورأى الكوفيون أنها حرفُ تَرَجٍّ، سواء اتصل بها ضمير رفع أو ضمير نصب أو لم يتصل بها أيٌّ منهما، ومال ابن السرّاج إلى رأي الكوفيين هذا.

والرأي الثالث أنها فعلٌ ما لم يتصلْ بها ضمير نصب، فإن اتصل بها ضمير نصب فهي حرفُ تَرَجٍّ، وهذا قول سيبويه، وعليه خرّج قولَ الشاعر [10]:

فقلتُ عساها نارُكأسٍ وعَلَّها تَشَكَّى فآتِي نَحْوَها فأعودُها

فقد جاءت (عسى) في هذا الشاهد بمعنى (لعلّ) المفيدة للترجّي، لاتصالها بضمير نصب، فعملت عملها، ووقعت كلمة (نار) مرفوعة على أنها خبرها، يقول سيبويه (ت181هـ): "وأما قولهم: عساك، فالكاف منصوبة، قال الراجز، وهو رؤبة: **يا أبتا علّك أو عساكا**"[11]

عملها:

وهي من النواسخ، فترفع المبتدأ ويكونُ اسمَها، ويكون الخبرُ خبرَها في محل نصب، ككان وأخواتها، مع فارق بينهما، وهو أن خبر هذه الأفعال جملة فعلية فعلها مضارع، يقول ابن مالك في ألفيته[12]:

كَكَانَ كَادَ وَعَسَى لَكِنْ نَدَرْ غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهَذَيْنِ خَبَرْ

ومن النادر مجيء خبرها مفردًا، ومنه قول الشاعر [13]:

أَكْثَرْتَ فِي العَذْلِ مُلِحّاً دَائِمًا لا تُكْثِرَنْ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمًا

والشاهد فيه مجيءُ خبر (عسى) مفرداً، ليس جملة فعلية فعلُها مضارع، بل جاء اسمًا منصوبًا، وهو نادر، ومنه أيضاً المثل: عسى الغويرُ أبؤُساً[14]. وورد مجيء خبر كاد مفرداً في قول الشاعر [15]:

فأُبْتُ إلى فَهْمٍ وما كِدْتُ آئبِاً وكَمْ مِثْلِها فارقْتُها وهيَ تَصْفِرُ

اقتران خبر (عسى) و(كاد) بـ (أن) المصدرية:

يقول ابن مالك في ألفيته [16]:

وكونه بدون (أنْ) بعدَ (عسى) نَزْرٌو(كاد) الأمرُفيه عُكِسا

والمعنى أن الغالب في خبر (عسى) أن يقترن بـ (أنْ) المصدرية، وعدم اقترانه بها قليل، ومنه قول الشاعر [17]:

عسى الكربُ الذي أمسيتُ فيه يكونُ وراؤَه فرجٌ قريبُ

فقد ورد خبر (عسى) غيرَ مقترنٍ بـ (أنْ) المصدرية، ويرى البصريون أنه لا يقعُ كذلك إلا في الشعر. أما القرآن فلم ترد فيه (عسى) إلا مقترناً خبرُها بـ (أنْ)، كقوله تعالى: ﴿عسى ربّكم أن يرحمَكم﴾، [الإسراء: 8].

أما (كاد) فالأمر فيها على عكس (عسى) كما قال ابن مالك، فالغالب في خبرها عدم اقترانه بـ (أن) المصدرية، وفي القرآن الكريم لم يرد خبرُها مقترنًا بـ (أن)، كقوله تعالى: ﴿فذبحوها وما كادوا يفعلون﴾ [البقرة: 72].

وأما علّة عدم دخول أنْ على خبر أفعال الشروع؛ فلأنّ الشروع يدلّ على البدء في الفعل، وخبر هذه الأفعال يأتي مضارعا ليدلّ على الهيئة، كقوله تعالى﴿وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنّة﴾ [طه: 121]. فالجملة الفعلية يخصفان الواقعة خبرا للفعل طفق تدلّ على الهيئة، وهيئة الفعل هي الحال، والحال لا يتوافق مع دخول (أنْ) التي تفيد الاستقبال.

وقد ورد اقتران خبر (كاد) بـ (أنْ) في قول عمر بن الخطاب ﷺ في حديث الخندق: "ما كِدْتُ أنْ أصليَ العصرَ، حتى كادت الشمسُ أن تَغْرُبَ"[18].

أما (أوشك) فيقلّ عدمُ اقتران خبرها بـ (أن)، ومنه قول الشاعر [19]:

يوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ في بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوافِقُها

فجاء خبر (يوشك) غير مقترنٍ بـ (أن)، وهو: يوافقُها.

ومما جاء فيه اقتران خبر (أوشك) بـ (أنْ) قول الشاعر [20]:

ولو سُئِلَ الناسُ الترابَ لأَوْشَكوا -إذا قِيلَ هَاتُوا- أنْ يَمَلّوا وَيَمْنَعُوا

وكذلك (كَرَبَ) يقلُّ عدمُ اقترانِ خبرِها بـ (أن)، وعليه قول الشاعر [21]:

كَربَ القلبُ مِنْ جَواهُ يَذوبُ حينَ قالَ الوُشَاةُ: هِنْدٌ غَضُوبُ

فجاء خبرُ (كَرَبَ) مجرّدًا من (أنْ)، وهو: يذوبُ.

ومما سُمِع فيه اقتران خبر (كَرَبَ) بـ (أنْ) قول الشاعر [22]:

سَقَاها ذَوُو الأحلامِ سَجْلاً على الظّما وقَدْ كَرَبَتْ أعناقُها أنْ تَقَطَّعا

ويختلف الأمر مع أفعال الشروع؛ فلا يجوز أن يقترن خبرُها بـ (أن)، كقوله تعالى: ﴿وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة﴾ [طه: 121]، ومثل: جعلَ الطالبُ يُعدّدُ فوائدَ الدراسة، وأنشأ الطالبُ يدرس، يقول ابن مالك في ألفيته [23]:

ومثلُ (كادَ) في الأصحّ (كَرَبا) وتَرْكُ (أنْ) مع ذي الشروعِ وَجَبا

تصرّف أفعال المقاربة:

يقول ابن مالك في ألفيته [24]:

واستعملوا مضارعاً لأوشكا وكادَ لا غيرُوزادوا مُوشِكا

ورد استعمال مضارع للفعلين (كاد) و(أوشك)، وورد استعمال اسم فاعل من الفعل (أوشك)، وما عداهما فلا تصرّف فيها، قال تعالى: (يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا) سورة الحج، الآية 72.

وقال الشاعر [25]:

يوشِكُ مَنْ فَرَّمِنْ مَنِيَّتِهِ في بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوافِقُها

وقد حكى الأنباري في الإنصاف استعمال المضارع واسم الفاعل من الفعل (عسى): عسى يعسِي فهو عاسٍ، وحكى الجوهري مضارع (طَفِقَ)، وحكى الكسائي مضارع (جَعَلَ) [26].

أفعال الرجاء بين النقصان والتمام:

اختلفت الأفعال الثلاثة: (عسى)، (اخلولق)، (أوشك) عن بقية أفعال هذا الباب بمجيئها تامّة أحياناً، فتكتفي بالفاعل، ولا تأخذ اسمًا وخبرًا، فيليها (أن) والفعل المضارع مباشرة، ويكون المصدر المؤوّل منهما في محل رفع فاعلاً، مثل: زيدٌ عسى أن يقومَ، أي: عسى قيامُه، ومثل: زيدٌ اخلولق أنْ يحضرَ، أي: اخلولَقَ حضورُه، ومثل: زيدٌ أوشكَ أن يسافرَ، أي: أوشكَ سفرُهُ. يقول ابن مالك [27]:

بعد (عسى) (اخلولق) (أوشك) قدْ يردْ غِنًى بـ (أنْ يَفْعلَ) عن ثانٍ فُقِدْ

عسى بين التميمية والحجازية:

يقول ابن مالك في ألفيته [28]:

وجَرِّدَنْ (عسى) أو ارفعْ مُضْمَرا بها إذا اسمٌ قبلَها قد ذُكِرا

ذكر ابن مالك لـ (عسى) -إذا سُبقت باسم- حالتين:

أولاهما: إضمار ضمير فيها يعود على المتقدم، وهي لغة تميم، ويظهر أثر هذه الحالة في التثنية والجمع والتأنيث، مثل: المجتهدان عسيا أن يتفوقا، والمجتهدون عسوا أن يتفوقوا، والمجتهدات عسين أن يتفوقن، وفاطمة عست أن تتفوق، وفي المفرد المذكّر يُقدّر تقديرا، مثل: المجتهد عسى أن يتفوق، فيكون اسم عسى ضميرًا مستترًا يعود على الاسم المتقدم، وفي الحالات السابقة يكون ضمير التثنية والجمع هو اسم عسى، والخبر هو المصدر المؤول من (أن) والفعل المضارع بعدها.

ثانيتهما: وهي لغة أهل الحجاز، فلا يضمرون فيها ضميراً، وعليه فهي عندهم تامة، فيقال: المجتهدان عسى أن يتفوقا، والمجتهدون عسى أن يتفوقوا، والمجتهدات عسى أن يتفوقن، وفاطمة عسى أن تتفوق. وعليه فإن المصدر المؤول من (أن) والفعل المضارع بعدها في محل رفع فاعل. وعليه جاء التنزيل في قوله تعالى: ﴿ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهنّ﴾، [الحجرات: 11].

معنى كاد:

تنص معاجم اللغة على أن المعنى الأشهر لـ (كاد) هو قرب وقوع الفعل [29]، ومن معانيها طلب شيء ببعض المشقة والعناء، قال ابن فارس (395هـ): "الكاف والواو والدال كلمة كأنها تدلّ على التماس شيء ببعض العناء، يقولون: كاد يكود كَوْداً، ويقولون لمن يطلب منك الشيء فلا تريد إعطاءه: لا ولا مَكادة، فأما قولهم في المقاربة: كاد؛ فمعناها: قارب"[30]. ومن معانيها أيضًا المنع كما ورد في قول ابن فارس السابق، وكما قال الفيروزآبادي (817هـ): "الكَود المنع، وكاد يفعل، وكِيدَ كَوْداً ومَكادة: قاربَ ولم يفعل"[31]. فهذه ثلاثة معان لـ (كاد) ولكنها في هذا الباب مختصة بالدلالة على قرب وقوع الفعل، والمعنيان الآخران وردا في سياقين مختلفين كما تبيّن.

دلالة نفي (كاد):

تدخل أدوات النفي على الفعل (كاد)، مثل (لا)، و(ما)، و(لم)، وتنفي قرب وقوع الفعل، وعليه، فسيكون نفي وقوع الفعل أولى ما دام قرب وقوعه منفيًا، وذهب بعض النحويين؛ ومنهم القاسم بن حسن الخوارزمي (617هـ) إلى القول إن (كاد) "إثباتها نفي ونفيها إثبات"[32]، فيكون المعنى عندهم في مثل (كاد يذهب): لم يذهب، وفي مثل: (ما كاد يذهب): أنه ذهب.

ولعلّ ما دفع بعضَ النحويين لهذا القول مثلُ قوله تعالى في قصة البقرة: ﴿فذبحوها وما كادوا يفعلون﴾ [البقرة: 71]، لكن الفيصل في فهم دلالة (كاد) المنفية هنا هو سياق القصة، وتعنّت بني إسرائيل مع نبيّهم موسى –عليه السلام–، وظنّهم أنه يهزأ بهم، فقد فوجئوا بالطلب واستغربوه، وحاولوا ألا يفعلوا، دلّ على ذلك كثرة سؤالهم إياه عن البقرة، ولكنهم في آخر الآمر ذبحوها مع عدم إرادتهم ذلك، فجاء التعبير القرآني دقيقًا في الدلالة على قيامهم بالفعل رغم عدم إرادتهم، يقول ابن كثير (774هـ): "كادوا ألا يفعلوا ولم يكن ذلك الذي أرادوا، ألا يذبحوها، يعني أنهم مع هذا البيان، وهذه الأسئلة والأجوبة والإيضاح ما ذبحوها إلا بعد جهد"[33]. وقال القرطبي (671هـ) في تفسيرها: "وهذا إخبار عن تثبيطهم في ذبحها، وقلة مبادرتهم إلى أمر الله تعالى"[34].

ومال بعض النحويين إلى أن إثباتها إثبات، ونفيها نفي، أي إثبات قرب وقوع الفعل، ونفي وقوعه بنفي قرب وقوعه، وممن قال بهذا القول السيوطي والدماميني وابن مالك، ومن المعاصرين أحمد سليمان ياقوت [35].

والمقصود بالإثبات إثبات قرب وقوع الفعل، وليس إثبات وقوعه، وهي على هذا تثبت عدم وقوعه. والمقصود بالنفي نفي قرب الوقوع، ومن باب أولى نفي الوقوع، وما دام الحديث عن قرب وقوع الفعل وعدم قرب وقوعه فالأدقّ أنْ يُقال: إنّ (كاد) إثباتُها إثبات ونفيَها نفي، فالإثبات والنفي هو لنفي قرب وقوع الفعل وليس لنفي وقوعه.

وتجدر الإشارة إلى أن (كاد) وأفعال المقاربة، نظرًا لمعناها الدال على قرب وقوع الفعل فإنها لا تدخل سين الاستقبال ولا (سوف) على مضارعها، فلا يُقال: سيكادُ...، ولا: سوف يكادُ...، لأنّ (كاد) تفيدُ التقريب من الحال [36].

ومسألة أخرى تتعلّق بسين (عسى) حين اتصالها بضمير رفع، فإنه يجوز فيها الفتح والكسر، يقول ابن عقيل: "إذا اتصل بـ(عسى) ضمير موضوع للرفع، وهو لمتكلم، نحو: (عَسَيْتَ، وعسَيْتِ، وعسيتُما، وعسيتُم، وعسيتُنّ) أو لغائبات، نحو (عسَيْنَ) جاز كسرُ سينِها وفتحُها، والفتح أشهرُ، وقرأ نافع: ﴿فهلْ عسِيتُم إنْ تولّيْتُمْ﴾ [محمد: 22]، بكسر السين، وقرأ الباقونَ بفتحها"[37].

ويجوز حذف خبر (كاد وكرب وأوشك) إذا دل عليه دليل من السياق، نحو:

"من تأنى أصاب أو كاد، ومن عجل أخطأ أو كاد"[38]؛ أي كاد أن يصيب وكاد أن يخطئ.

أما إعرابها فقد ذكر النحويون أنها: أفعال ماضية ناقصة + اسمها + خبرها (جملة فعلية) وهذا أصل الترتيب غير أنه يكون في (عسى، وأوشك، واخلولق) ترتيب آخر هو:

اخلولق، أوشك، عسى أن ينقضي الصيف

وقد يتقدم الاسم عليها، نحو: الصيف، أوشك، اخلولق، عسى أن ينقضي

وفي هذه الحالة يجوز وجهان من الإعراب، هما:

الصيف: مبتدأ مرفوع والجملة (أوشك، عسى، اخلولق أن ينقضي) في محل خبر المبتدأ.

أوشك: أ. فعل ماض تام والمصدر المؤول في محل رفع فاعل.

ب. فعل ماض ناقص واسمها مستتر والمصدر المؤول في محل نصب خبرها.

عسى: يتصل بـ(عسى) ضمير من ضمائر النصب (ك، ه، ي)، نحو:

عساك تتعلم من أخطائك

فإنّ عسى في هذه الحالة تكون حرفا للرجاء بمعنى لعل، وتعمل عملها فيكون إعرابها:

عساك: فعل ماض ناقص بمعنى لعل.

والكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب اسمها.

والجملة الفعلية تتعلم من أخطائك في محل رفع خبرها.

يتصل بـ (عسى) ضمير من ضمائر الرفع، نحو:

المسافرون عسوا أن يحضروا

وفي هذه الحالة يجوز أن تكون عسى فعلا تاما، والضمير المتصل بها فاعلا لها، أو فعلا ناقصا والضمير المتصل بها اسما لها.

أفعال الشروع إذا لم تفد معنى الشروع (البدء) فإنها تكون تامة، نحو:

شرع الإسلام حقوقًا للمرأة؛ لأنّ الشروع هنا ليست بمعنى بدأ.

أما أبرز الأنماط التي جاءت عليها كاد وأخواتها في عيّنة من كتب التراث النحوي، فهي:

1.فعل + اسمها مرفوع + خبرها جملة فعلية مقترنة بأن، نحو: كاد زيدٌ أن يخرج، يوشك زيد أن يجيء، عسى زيد أن يخرج [39].

2.فعل + اسمها مرفوع + خبرها جملة فعلية غير مقترنة بأن، نحو: كاد زيد ينزل، عسى الكرب يزول، أخذ جوف الليل يدنو، وهذان النمطان متفق عليهما عند النحويين [40].

3.فعل + أن + جملة فعلية + اسمها مرفوع، نحو: عسى أن يذهب عمرو، يوشك أن يجيء زيد، نص عليه الفارسي والزمخشري [41].

4.فعل + اسمها محذوف + خبرها جملة فعلية غير مقترنة بأن، نحو: يوشك ينزل، كاد يفعل، أخذ يقول [42].

5.فعل + ضمير + خبرها جملة فعلية غير مقترنة بأن، نحو: عساك تفعل [43].

6.فعل + ضمير + خبرها جملة فعلية مقترنة بأن، نحو: عساك أن تفعل [44].

7.فعل + ضمير + جملة فعلية محذوفة، نحو: عساني وعساك [45].

8.فعل + ضمير + اسم مرفوع، نحو: عساك الخير [46].

9.فعل + اسمها + خبرها جملة فعلية محذوفة + اسم منصوب، نحو: عسى الغوير أبؤسا، والتقدير: أن يكون أبؤسا [47].

وأنّ الاستعمال الذي وردت عليه في رسائل العرب في عصر الاحتجاج قد بلغ (22) نمطا، والاستعمال الذي وردت عليه في العصر العباسي حتى سنة (334 هـ) قد ورد (33) مرة.

وبالموازنة بين الصورتين التنظيرية في كتب التراث النحوي وصورتها في الاستعمال في عصر الاحتجاج والعصر العباسي حتى سنة (334 هـ) وجد أنّ هناك استعمالات وردت عند النحويين لم ترد في الاستعمال في العصرين المذكورين، واستعمالات ظهرت في عصر الاحتجاج لم تظهر في العصر العباسي، وأخرى ظهرت في العصر العباسي لم تظهر في عصر الاحتجاج، كما أنّ هناك استعمالات وردت في العصرين المذكورين لم ترد ضمن الصور التراثية عند النحويين.

وردت كاد أو إحدى أخواتها في عصور الاحتجاج في رسائل العرب (22) مرة، وذلك كما يأتي:

كاد + أنْ + فعل + اسم مرفوع، وقد ورد هذا النمط (6) مرات، نحو: عسى أن ينزل بك أهلك [48].

كاد + اسم + جملة فعلية مقترنة بأنْ، وورد هذا النمط (5) مرات، نحو: وليوشكنّ أئمتكم أنْ يصيروا جباة [49].

كاد + ضمير متصل + جملة فعلية غير مقترنة بأنْ، وقد ورد هذا النمط (4) مرات، نحو: طفقت تخبرنا ببلاد الله [50].

كاد + اسم محذوف + جملة فعلية غير مقترنة بأن، وقد ورد هذا النمط (3) مرات، نحو: حتى كاد يترامى ذلك بهم إلى انتهاب العسكر [51].

كاد + اسم محذوف + خبر محذوف، وقد ورد مرتين، نحو: كاد أول لحق [52].

كاد + ضمير متصل + خبر محذوف، وقد ورد مرتين، نحو: أبصرت يا عمر وما كدتَ ونظرت وما كدتَ [53].

ووردت كاد أو إحدى أخواتها في العصر العباسي في رسائل العرب (33) مرة، وذلك كما يأتي:

كاد + اسم مرفوع + جملة فعلية غير مقترنة بأنْ، وردت (11) مرة، نحو: يكاد أحزمهم رأيا يلفته عن رأيه أدنى الرضا [54].

كاد + اسم محذوف + جملة فعلية غير مقترنة بأنْ، ورد (8) مرات، نحو: يكاد يسترق قلوب الرجال بحلاوة لسانه [55].

كاد + اسم مرفوع + جملة فعلية مقترنة بأنْ، ورد مرتين، نحو: والحجة بذلك فيما عسى القائل أنْ يبتغي فيه المغمز [56].

كاد + ضمير متصل + جملة فعلية غير مقترنة بأنْ ورد مرتين، نحو: حتى كدنا نتناكر عند اللقاء [57].

كاد + ضمير متصل + جملة فعلية مقترنة بأنْ، ورد مرتين، نحو: وما عسيت أن أقول في قوم: محاسنهم مساوي السّفلة[58].

كاد + اسم محذوف+ جملة فعلية مقترنة بأن، ورد (8) مرات، ولم يبق من الستر إلا ما كاد أن يشفَّ عما دونه [59].

كاد+ ضمير متصل+ جملة فعلية غير مقترنة بأن، ورد مرتين، نحو: حتى كدنا نتناكر عند اللقاء [60].

وبموازنة بين الصورة التنظيرية التراثية في كتب النحو، وصورتها في الاستعمال يتبيّن لنا ما يأتي:					
	أنماط كاد وأخواتها عند النحويين/ وقد سبقت الإشارة إليه ص13 من البحث	عصر الاحتجاج		العصر العباسي	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة
الرقم		22		33	
.1	فعل + اسمها مرفوع + خبرها جملة فعلية مقترنة بانْ	5	22،7	2	6
.2	فعل + اسمها مرفوع + خبرها جملة فعلية غير مقترنة بأنْ	-		11	33،3
.3	فعل + أنْ + جملة فعلية + اسمها مرفوع	6	27،2	_	
.4	فعل + اسمها ضمير متصل + خبرها جملة فعلية غير مقترنة بأنْ	4	18،1	4	12،1
.5	فعل + اسم محذوف + خبرها جملة فعلية غير مقترن بأنْ	3	13،6	12	36،3
.6	فعل + ضمير نصب + جملة فعلية محذوفة	2	9	2	6
.7	فعل + ضمير نصب + جملة فعلية محذوفة	_		_	
.8	فعل + ضمير نصب + اسم مرفوع	_		_	
.9	فعل + اسم مرفوع + اسم منصوب	_		_	

ومن قراءة الجدول يتبيّن لنا ما يأتي:

- كاد + اسم مرفوع + خبر جملة فعلية مقترنة بأنْ ورد في عصر الاحتجاج أكثر من ضعف وروده في العصر العباسي.
- كاد+ اسم مرفوع + خبر جملة فعلية غير مقترنة بأن، ورد في عيّنة العصر العباسي فقط.
- كاد + أنْ + جملة فعلية + اسم مرفوع، ورد في عيّنة عصر الاحتجاج فقط.
- كاد + ضمير متصل + خبر جملة فعلية غير مقترن بأنْ، ورد في عصر الاحتجاج مساويا لوروده في العصر العباسي.

- كاد + اسم محذوف + خبر جملة فعلية غير مقترن بأنْ ورد في عينة العصر العباسي أضعاف وروده في عصر الاحتجاج.

- كاد + ضمير متصل + جملة فعلية محذوفة، ورد في عيّنة عصر الاحتجاج مساويا لوروده في عينة العصر العباسي.

- والأنماط الثلاثة الأخيرة لم ترد في أيّة عيّنة من عينتي الدراسة.

الأنماط التي وردت في عيّنة عصر الاحتجاج والعصر العباسي ولم ترد في كتب النحويين، وهي:

_ كاد + اسم محذوف + خبر محذوف، وقد ورد مرتين في عينة عصر الاحتجاج.

_ كاد + ضمير متصل + جملة فعلية مقترنة بأنْ، ورد مرتين في عينة العصر العباسي.

وردت كاد أو إحدى أخواتها في عصور الاحتجاج في رسائل العرب (22) مرة، وذلك كما يأتي:

كاد + أنْ + فعل + اسم مرفوع، وقد ورد هذا النمط (6) مرات، نحو: عسى أن ينزل بك أهلك.

كاد + اسم + جملة فعلية مقترنة بأنْ، وورد هذا النمط (5) مرات، نحو: وليوشكنّ أئمتكم أنْ يصيروا جباة.

كاد + ضمير متصل + جملة فعلية غير مقترنة بأنْ، وقد ورد هذا النمط (4) مرات، نحو: طفقت تخبرنا ببلاد الله.

كاد + اسم محذوف + جملة فعلية، وقد ورد هذا النمط (3) مرات، نحو: حتى كاد يترامى ذلك بهم إلى انتهاب العسكر.

كاد + اسم محذوف + خبر محذوف، وقد ورد مرتين، نحو: كاد أول لحق.

كاد + ضمير متصل + خبر محذوف، وقد ورد مرتين، نحو: أبصرت يا عمر وما كدتَ ونظرت وما كدتَ.

ووردت كاد أو إحدى أخواتها في العصر العباسي في رسائل العرب (33) مرة، وذلك كما يأتي:

كاد + اسم مرفوع + جملة فعلية غير مقترنة بأنْ، وردت (11) مرة، نحو: يكاد أحزمهم رأيًا يلفته عن رأيه أدنى الرضا.

كاد + اسم محذوف + جملة فعلية غير مقترنة بأنْ، ورد (12) مرة، نحو: يكاد يسترق قلوب الرجال بحلاوة لسانه.

كاد + اسم مرفوع + جملة فعلية مقترنة بأنْ، ورد مرتين، نحو: والحجة بذلك فيما عسى القائل أنْ يبتغي فيه المغمز.

كاد + ضمير متصل + جملة فعلية غير مقترنة بأنْ ورد مرتين، نحو: حتى كدنا نتناكر عند اللقاء.

كاد + ضمير متصل + جملة فعلية مقترنة بأنْ، ورد مرتين، نحو: وما عسيت أن أقول في قوم: محاسنهم مسامي السّفلة.

وبموازنة بين الصورة التنظيرية التراثية في كتب النحو، وصورتها في الاستعمال يتبيّن لنا ما يأتي:

	أنماط كاد وأخواتها عند النحويين/ وقد سبقت الإشارة إليه ص من البحث	عصر الاحتجاج		العصر العباسي	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة
الرقم		22		33	
.10	فعل + اسمها مرفوع + خبرها جملة فعلية مقترنة بانْ	5		2	
.11	فعل + اسمها مرفوع + خبرها جملة فعلية غير مقترنة بأنْ	-		11	
.12	فعل + أنْ + جملة فعلية + اسمها مرفوع	6		_	
.13	فعل + اسمها ضمير متصل + خبرها جملة فعلية غير مقترنة بأنْ	4		4	
.14	فعل + اسم محذوف + خبرها جملة فعلية غير مقترن بأنْ	3		12	
.15	فعل + ضمير متصل+ جملة فعلية محذوفة	2		2	
.16	فعل + ضمير نصب + جملة فعلية محذوفة	_		_	
.17	فعل + ضمير نصب + اسم مرفوع	_		_	
.18	فعل + اسم مرفوع + اسم منصوب	_		_	

ومن قراءة الجدول يتبيّن لنا ما يأتي:

- كاد + اسم مرفوع + خبر جملة فعلية مقترنة بأنْ ورد في عصر الاحتجاج أكثر من ضعف وروده في العصر العباسي.
- كاد+ اسم مرفوع + خبر جملة فعلية غير مقترنة بأن، ورد في عيّنة العصر العباسي فقط.
- كاد + أنْ + جملة فعلية + اسم مرفوع، ورد في عيّنة عصر الاحتجاج فقط.
- كاد + ضمير متصل + خبر جملة فعلية غير مقترن بأنْ، ورد في عصر الاحتجاج مساويا لوروده في العصر العباسي.
- كاد + اسم محذوف + خبر جملة فعلية غير مقترن بأنْ ورد في عينة العصر العباسي أضعاف وروده في عصر الاحتجاج.

- كاد + ضمير متصل + جملة فعلية محذوفة، ورد في عيّنة عصر الاحتجاج مساويا لوروده في عينة العصر العباسي.

- والأنماط الثلاثة الأخيرة لم ترد في أيّة عيّنة من عينتي الدراسة.

الأنماط التي وردت في عيّنة عصر الاحتجاج والعصر العباسي ولم ترد في كتب النحويين، وهي:

_ كاد + اسم محذوف + خبر محذوف، وقد ورد مرتين في عينة عصر الاحتجاج.

_ كاد + ضمير متصل + جملة فعلية مقترنة بأنْ، ورد مرتين في عينة العصر العباسي.

هذا وقد أخذت تراكيب كاد وأخواتها اهتماما عند القدماء، وبسطوا القول فيها كما تقدم في الصفحات السابقة، وذهبوا في إعرابها أنّها أفعال ناقصة تأخذ اسمًا وخبرًا، وشرط خبرها أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع، ولها أحكام كثيرة في كتب النحو.

وفي هذا الإعراب وتلك النظرة سيطرة لفكرة الإسناد على هذا الأسلوب، ثمّ سيطرة فكرة العامل، وهذا الإعراب أو التوجّه بـ "كاد وأخواتها" يفقدها دلالتها المعنوية، ممّا جعلني أقف منها موقفًا وصفيًا تحليليا، أبتعد فيه عن فكرة العامل مع المحافظة على المعنى الذي تؤديه؛ لأنّ المعنى هو الأساس والهدف الرئيس من أيّ تركيب لغوي. و"إنّ أهمّ ما يميّز البحث الحديث في بناء الجملة العربية يكمن في أنّ الجهد العربي القديم دار حول نظرية العامل، بينما يضع البحث الحديث هدفه دراسة التركيب الشكلي لعناصر الجملة وسيلة للتعبير عن معنى" (61)

وإنّ دراسة الجملة عند المحدثين تناولتها مناهج لغوية حديثة تقوم على التحليل اللغوي الوصفي، مع اختلاف هذه المناهج في طبيعة التحليل.

والنظر إلى تراكيب (كاد وأخواتها) يجب أن ينبني على أساس ينسجم مع طبيعة اللغة، ويستند إلى ملاحظة هذه التراكيب، ومراجعة أجزائها أثناء الاستعمال.

والذي نراه في هذه التراكيب أنّ (كاد وأخواتها) عناصر جديدة تدخل على الجملة الفعلية فتفيد المقاربة أو الرجاء أو الشروع، وعليه يكون التحليل الوصفي لهذه التراكيب كما يأتي:

1.فعل + اسمها مرفوع + خبرها جملة فعلية مقترنة بأن، نحو:

كاد زيدٌ أن يخرج، يوشك زيد أن يجيء، عسى ربكم أن يرحمكم.

عسى ربكم أن يرحمكم

أصل الجملة: يرحمكم ربكم

فعل + مفعول به ضمير/ وهذا أصل من أصول الجملة الفعلية عندما يكون

المفعول به ضميرا متصلا والفاعل اسما ظاهرا كما نصّ على ذلك النحويون [62]

فعل + مفعول به (ضمير) + فاعل (مضاف + مضاف إليه)، وبتقديم الفاعل للعناية والاهتمام = ربكم يرحمكم

ودخول (أنْ) عنصر زيادة (رابط) اقتضاء لـ (عسى) = ربكم أن يرحمكم

وبزيادة (عسى) لإفادة الرجاء = عسى ربكم أن يرحمكم

عنصر زيادة لإفادة الرجاء + فاعل (مضاف ومضاف إليه) مقدم لغرض العناية والاهتمام + أن رابط + فعل + مفعول به ضمير. ويكون الترابط بين الكلمات كما يأتي:

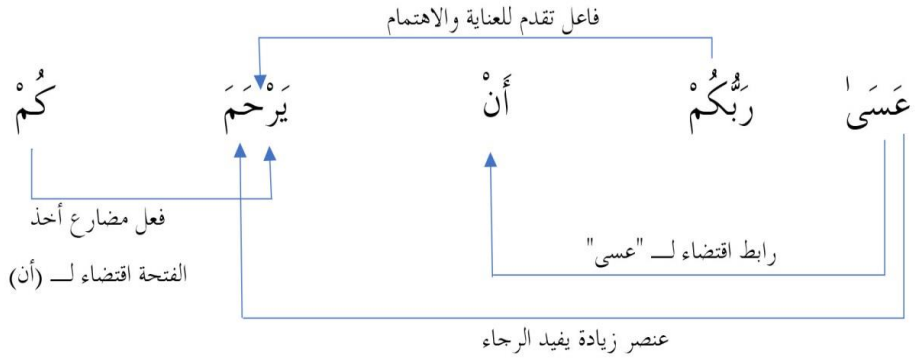

2.فعل + اسمها مرفوع + خبرها جملة فعلية غير مقترنة بأن، نحو: كاد زيد ينزل، عسى الكرب يزول، أخذ جوف الليل يدنو.

كاد زيد ينزل أصل الجملة: ينزل زيد / وبالتقديم للأهمية تصبح:

زيد ينزل

فاعل مقدم لغرض العناية + فعل

وبزيادة كاد: عنصر زيادة لإفادة المقاربة = كاد زيد ينزل

فهي جملة فعلية تقدم فاعلها، ودخول كاد عنصر زيادة لإفادة المقاربة = كاد زيد ينزل

3.فعل + أن + جملة فعلية + اسمها مرفوع، نحو:

عسى أن يذهب عمرو، يوشك أن يجيء زيد.

يوشك أنْ يجيء زيد/ أصل الجملة:

يجيء زيدٌ = فعل + فاعل/ وبزيادة يوشك لإفادة المقاربة تصبح الجملة:

يوشك يجيء زيد / وبزيادة (أنْ) رابط اقتضاء لـ (يوشك) =

يوشك أنْ يجيء زيد

عنصر زيادة يفيد المقاربة + رابط + فعل + فاعل

4.فعل + اسمها محذوف + خبرها جملة فعلية غير مقترنة بأن، نحو: يوشك ينزل، كاد يفعل، أخذ يقول.

أخذ يقول / جملة فعلية أصلها: يقول محمد

فعل + فاعل / وبحذف الفاعل محمد تصبح الجملة

يقول = فعل + فاعل محذوف / فهي جملة فعلية حذف منها الفاعل.

وبزيادة أخذ لإفادة البدء تصبح الجملة:

أخذ يقول = عنصر زيادة لإفادة البدء + فاعل محذوف + فعل

5.فعل + ضمير + خبرها جملة فعلية، نحو: عساك تفعل

عساك تفعل / أصلها تفعل أنت = فعل + فاعل محذوف

وبتقديم الفاعل = أنت تفعل / فاعل مقدم لغرض العناية والاهتمام + فعل

وبدخول عسى لإفادة الرجاء= عنصر زيادة لإفادة الرجاء + فاعل مقدم لغرض العناية والاهتمام + فعل

وبإبدال الضمير المنفصل بضمير متصل = عساك تفعل = عنصر زيادة يفيد الرجاء + ضمير + فعل

6.فعل + ضمير + خبرها جملة فعلية مقترنة بأن، نحو:

عساك أن تفعل / وهذه الجملة كسابقتها في التحليل إلا أنّ فيها (أنْ) اقتضاء ل عسى (رابط).

7.فعل + ضمير + جملة فعلية محذوفة، نحو:

عساني وعساك

أصل الجملة / تفعل أنت = فعل + فاعل

وبتقديم الفاعل = أنت تفعل

فاعل مقدم لغرض العناية والاهتمام + فعل

وبزيادة عسى لإفادة الرجاء = عسى + فاعل مقدم لغرض العناية والاهتمام + وبإبدال الضمير أنت بالضمير ك = عساك + فعل = عنصر زيادة لإفادة الرجاء + ضمير + فعل

8. فعل + ضمير + اسم مرفوع، نحو:

عساك الخيرُ أصل الجملة أنت الخير = مبتدأ + خبر

وبزيادة عسى لإفادة الرجاء = عسى أنت الخير/ وبإبدال أنت بـ ك = عساك الخير

عنصر زيادة يفيد الرجاء + ضمير + اسم مرفوع

9. عسى + اسمها + خبرها جملة فعلية محذوفة + اسم منصوب، نحو: عسى الغوير أبؤسا، والتقدير: يكون أبؤسًا.

أصل الجملة: يكون الغوير أبؤسا

وبحذف كان تصبح الجملة: الغوير أبؤسا

وبزيادة عسى للرجاء تصبح الجملة: عسى الغوير أبؤسا

عنصر زيادة لإفادة الرجاء + كان المحذوفة + اسمها + خبرها

وهناك بعض الأحكام التي تختص بكاد وأخواتها، منها:

قد يتقدم الاسم على، (أوشك، اخلولق، عسى) نحو:

الصيف (أوشك، اخلولق، عسى) أن ينقضي، فإنّ أصل الجملة:

ينقضي الصيف = فعل + فاعل

وبتقديم الفاعل للأهمية = الصيف ينقضي = فاعل مقدم للأهمية

وزيادة (أوشك، اخلولق، عسى) لإفادة الرجاء أو المقاربة تصبح الجملة:

الصيف (أوشك، اخلولق، عسى) ينقضي / وتدخل (أن) رابط واقتضاء =

فاعل مقدم للأهمية + عنصر زيادة لإفادة الرجاء أو المقاربة + رابط + فعل.

-وقد يتقدم الاسم على الفعل نحو:

أوشك / عسى / اخلولق الهمّ أنْ ينقضي

فأصل الجملة: ينقضي الهمُّ = فعل + فاعل / وبتقديم الفاعل للأهمية تصبح

الهمّ ينقضي

فاعل مقدم لغرض الأهمية + فعل ودخول (أنْ) رابط واقتضاء لـ (أوشك، وعسى، واخلولق) = الهمّ أن ينقضي/ وبدخول (أوشك، وعسى، واخلولق) عنصر زيادة لإفادة المقاربة، أو الرجاء، تصبح الجملة: (أوشك، وعسى، واخلولق) الهمّ أن ينقضي =

عنصر زيادة لإفادة المقاربة أو الرجاء + فاعل مقدّم لغرض الأهمية + رابط اقتضاء لـ (عسى، أوشك، اخلولق) + فعل

--المسافرون عسوا أن يحضروا

أصل الجملة: يحضر المسافرون = ف + فاعل

وبتقديم الفاعل = المسافرون يحضرون

فاعل مقدم للعناية +جملة فعلية

وبزيادة عسى عنصر زيادة، وأنْ (رابط) اقتضاء ل (عسى) = المسافرون عسى أن يحضروا

وزيادة الواو في عسى = المسافرون عسوا أن يحضروا

= فاعل مقدم لغرض العناية + عنصر زيادة يفيد الرجاء + ضمير يعود على المسافرين للتأكيد + رابط + جملة فعلية.

-وقد يحصل حذف في اسم وخبر (كاد وكرب وأوشك) إذا دلّ عليه دليلٌ من السّياق، نحو:

من تأنّى أصاب أو كاد، وعليه يكون التحليل:

أصل الجملة: يصيب الرجلُ

فعل + فاعل

وبزيادة كاد تصبح: كاد يصيب الرجلُ

عنصر زيادة يفيد المقاربة + فعل + فاعل / وبالحذف، تصبح الجملة:

كاد عنصر زيادة لإفادة المقاربة + فعل محذوف + فاعل محذوف.

النتائج:

أما أبرزما توصلت له الدراسة من نتائج، فهي على النحو الآتي:

_ إنَّ تقسيم النحاة للجملة العربية على أساس ما ابتدأت به من اسم أو فعل، إلى جملة اسمية، وجملة فعلية، إنما هو تقسيم يعتمد على الشكل، أو المبنى، بعيدا كل البعد عن المعنى، والمضمون، فكان من نتائج ذلك عدم وضوح الإطار الذي تنتظم فيه الجملة. وكان من نتائجه كذلك الخلط الواضح في إدراج بعض التراكيب اللغوية وحشرها في الاسمية أو الفعلية دون أن يكون لهذا الحشر ما يسوّغه، أو يستفاد منه كما في بعض الأساليب.

_ أخذت تراكيب كاد وأخواتها اهتماما عند القدماء، وبسطوا القول فيها كما تقدم في الصفحات السابقة، وذهبوا في إعرابها أنّها أفعال ناقصة تأخذ اسمًا وخبرًا، وشرط خبرها أن يكون جملة

فعلية فعلها مضارع، ولها أحكام كثيرة في كتب النحو، وفي هذا الإعراب وتلك النظرة سيطرة لفكرة الإسناد على هذا الأسلوب، ثمّ سيطرة فكرة العامل، وهذا الإعراب أو التوجّه بـ "كاد وأخواتها" يفقدها دلالتها المعنوية، ممّا جعلنا نقف منها موقفًا وصفيًا تحليلاً، ابتعدنا فيه عن فكرة العامل مع المحافظة على المعنى الذي تؤديه؛ لأنّ المعنى هو الأساس والهدف الرئيس من أيّ تركيب لغوي، وخلصنا إلى أنها عناصر زيادة تدخل على الجملة الفعلية، لتفيد معنى المقاربة، أو الرجاء، أو الشروع.

_ عدم انتظام جملة (كاد) وأخواتها في نسق واحد كما ذهب لذلك النحاة، وقد تبدَّى ذلك من خلال ورود جملة (كاد) وأخواتها على أنساق متعددة، لم تجمع عليها كتب اللغة على اختلافها، فبعض هذ الأنساق ورد في بعض العصور ولم يرد في بعضها الآخر، وبعضها انفردت به بعض العصور على غيرها، وقد اتضح ذلك من خلال الدراسة الإحصائية التي شُفِع بها البحث في أمهات الكتب في العربية.

التوصيات:

نوصي بدراسة كاد وأخواتها دراسة إحصائية وصفية في القرآن الكريم، والحديث الصحيح من خلال الصحيحين، ورسائل العرب، وخطب العرب، والمعلقات؛ لنقف على الأنماط التي تأتي عليها مقارنة مع ما كتبه النحويون في مصنفاتهم.

الهوامش:

(1) حجازي، محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للنشر والتوزيع (القاهرة)، (د ت ط)، ص 114

2 انظر: عمايرة، خليل، في نحو اللغة وتراكيبها، ص77، 81.

(3) انظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، محمد محي الدين عبد الحميد، دار مصر للطباعة، نشر وتوزيع: دار التراث، القاهرة، ط2، 1980، 323/1.

(4) انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 323/1.

(5) انظر: العثيمين، محمد بن صالح، شرح ألفية ابن مالك، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، القصيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1434هـ، 561/1

(6) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، 468/1.

(7) الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1955، 128/1.

(8) العواودة، ثامر سليمان عبد الله، أفعال المقاربة دراسة لغوية، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة 2011، ص1. تتبع الباحث في رسالته هذه كاد وأخواتها في فصلين، تحدث في الأول منهما عن دلالة هذه الأفعال وأبنيتها، وتحدث في الفصل الثاني عن تركيب هذه الأفعال. وكانت دراسته وصفية.

(9) انظر: شرح ابن عقيل، 322/1.

(10) صخر بن العود الحضرمي، انظر: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن القرشي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ومعه: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، دار مصر للطباعة، نشر وتوزيع: دار التراث، القاهرة، ط20، 1980م، 322/1.

(11) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1988، 374/2-375.

(12) ابن مالك، الألفية، 12.

(13) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 128/1.

(14) الميداني، أحمد بن محمد النيسابوري، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، د.ت، 17/2.

(15) البيت لتأبّط شرّاً، انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 325/1.

(16) ابن مالك، الألفية، 12.

(17) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 131/1.

(18) ذكر ابن عقيل في شرحه أنه حديث، وتبيّن للباحث أنه قول عمر بن الخطاب، ﷺ، للرسول،ﷺ، انظر: شرح ابن عقيل، 330/1، والحديث في صحيح مسلم، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، حديث رقم 1046.

(19) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج333/1، والبيت لأمية بن الصلت، وانظر: الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 129/1. الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، بتحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1955، 129/1.

(20) انظر: شرح ابن عقيل، 332/1.

(21) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 130/1.

(22) انظر: شرح ابن عقيل، 335/1.

(23) ابن مالك، محمد بن عبد الله الأندلسي، ألفية ابن مالك، المكتبة الشعبية، بيروت، د.ت، 12.

(24) ابن مالك، الألفية، 13.

(25) انظر: الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 129/1.

(26) انظر شرح ابن عقيل، 340/1-341.

(27) ابن مالك، الألفية، 13.

(28) المصدر السابق، 12.

(29) انظر: ابن فارس، المجمل، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، ط1، 1984، مادة (كود) 773/3، والجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، 1984، ط1، مادة (كود) 532/2، وابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، د.ت، مادة (كود)، 382/3، والزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فرّاج، مراجعة لجنة فنية من وزارة الإعلام، مطبعة حكومة الكويت، 1971، ط1، مادة (كود)، 117/9.

(30) ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1972، مادة (كود)، 145/5.

(31) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (كود)،

(32) الخوارزمي، القاسم بن الحسين، شرح المفصل في صنعة الإعراب، الموسوم بالتخمير، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ط1، 308/3، والسامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، بيت الحكمة، جامعة بغداد، 297/1.

(33) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، حققه وخرّج أحاديثه وعلق عليه كمال علي الجمل، ط1، د.ت، 166-165/1.

(34) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، اعتنى به وصححه الشيخ هشام سمير البخاري، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2006، 455/1.

(35) ياقوت، أحمد سليمان، الأفعال المتصرفة وشبه المتصرفة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1989، 52.

(36) انظر: صاحب حماة، أبو الفداء إسماعيل بن الأفضل الأيوبي، الكناش في فنّي النحو والصرف، دراسة وتحقيق: رياض بن حسن الخوّام، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 2000م، 47/2.

(37) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 344/1.

(38)الطبراني، أبو القاسم بن أحمد بن أيوب (ت 360 ه)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الجمهورية العراقية، ط2، 1986، رقم الحديث 14274.

(39) سيبويه، الكتاب 99/3، المبرد، المقتضب 3، 68، 80، 81، 200، الفارسي، الإيضاح، 30، 64، الزمخشري، المفصل، 357/1.

(40) سيبويه، الكتاب 160/3، المبرد، المقتضب 3، 74، 75، 79، 160، الفارسي، الإيضاح، 75، 76، الزمخشري، المفصل، 269.

(41) الفارسي، الإيضاح 77، الزمخشري، المفصل، 271.

(42) سيبويه، الكتاب 157/3، المبرد، المقتضب 74/3، الزمخشري، المفصل 269.

(43) سيبويه، الكتاب 157/3، الزمخشري، المفصل 270.

(44) المصادر السابقة.

(45) المصادر السابقة.

(46) المبرد، المقتضب 72/3.

(47)سيبويه، الكتاب 158/3، المبرد، المقتضب 72/3، الزمخشري، المفصل 270، الفارسي، الإيضاح 76.

(48) الجمهرة 354/2، 378، 380، 339/2، 354، 363، 482

(49) المصدر السابق 257/1، 299، 111/2، 428، 453

(50) المصدر السابق 393/1، 21/2، 276، 476

(51) المصدر السابق394/1، 428/2، 453

(52) المصدر السابق1/ 318، 319

(53) الجمهرة 336/2، 336

(54) المصدر السابق 48/3، 49، 450، 4/ 122، 198، 216، 223، 255، 270، 395

(55) المصدر السابق359/2، 38/3، 49، 52، 359، 394، 4/ 27، 295، 319

(56) المصدر السابق52/3، 180

(57) المصدر السابق53/4، 223

(58) المصدر السابق 3/ 323، 373

(59) المصدر السابق114/3، 355، 373، 380، 383، 4/ 27، 295، 319

(60) المصدر السابق4/ 53، 223

(61) حجازي، محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة ،ص 67

(62) الأنصاري، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج2 ص120

مراجع البحث:

1-الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1955.

2- والجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، 1984، ط1، مادة (كود).

3- حسن، عباس، **النحو الوافي**، دار المعارف بمصر، ط5.

4-حجازي، محمود فهمي، **مدخل إلى علم اللغة**، دار قباء للنشر والتوزيع (القاهرة)، (د ت ط.

5- الخوارزمي، القاسم بن الحسين، **شرح المفصل في صنعة الإعراب، الموسوم بالتخمير**، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ط1، والسامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، بيت الحكمة، جامعة بغداد.

6- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: عبد الستار أحمد فرّاج، مراجعة لجنة فنية من وزارة الإعلام، مطبعة حكومة الكويت، 1971، ط1، مادة (كود).

7- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر. **المفصل**، دار الجيل، بيروت، ط2، د.ت.

8- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180ه). **الكتاب**، تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، ط3، 1983،

9- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **همع الهوامع شرح جمع الجوامع**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

10- الطبراني، أبو القاسم بن أحمد بن أيوب (ت 360 ه)، **المعجم الكبير**، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الجمهورية العراقية، ط2، 1986.

11- العثيمين، محمد بن صالح، **شرح ألفية ابن مالك**، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، القصيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1434ه.

12- ابن عصفور، علي بن مؤمن بن عصفور الإشبيلي، **المقرب**، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، ط1.

13 - **ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، ومعه كتاب منحة الجليل** بتحقيق شرح ابن عقيل، محمد محي الدين عبد الحميد، دار مصر للطباعة، نشر وتوزيع: دار التراث، القاهرة، ط2، 1980.

14 - العواودة، ثامر سليمان عبد الله، **أفعال المقاربة دراسة لغوية**، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، 2011

15_ عمايرة، خليل، **في نحو اللغة وتراكيبها**، عالم المعرفة، جدة، ط1، 1984.

16_ عمايرة، خليل، **في التحليل اللغوي**، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط1، 1987.

17 -ابن فارس، **مقاييس اللغة**، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1972، مادة (كود).

18- ابن فارس، **المجمل**، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، ط1، 1984، مادة (كود).

19- الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، مادة (كود).

20- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، اعتنى به وصححه الشيخ هشام سمير البخاري، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2006.

21-ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، حققه وخرّج أحاديثه وعلق عليه كمال علي الجمل، ط1، د.ت.

22- ابن كمال باشا، أحمد بن سليمان (1993). **ثلاث رسائل في اللغة**، تحقيق محمد حسين أبو الفتوح، مكتبة لبنان، ط1.

23- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت 285هـ). **المقتضب**، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، 1963.

24- ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط1، د.ت، مادة (كود).

25- الميداني، أحمد بن محمد النيسابوري، **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

26-ابن هشام الأنصاري، أبو محمد جمال الدين، **أوضح المسالك**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.

27-ابن هشام الأنصاري، أبو محمد جمال الدين، **شرح شذور الذهب**، تصنيف عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا.

28- ابن هشام الأنصاري، أبو محمد جمال الدين، مغني اللبيب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الباز.

29- ياقوت، أحمد سليمان، **الأفعال المتصرفة وشبه المتصرفة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1989.